

### قطرات ماء معدنية

فلتنظفي يا أنت .. يا قطرات .. . يا دم .. . يا نقود  
يا لمعة الأمواج ، رنّحهن مجداف يروود  
بي الخليج ، ويا كواكبه الكبيرة .. يا نقود !

إن تكوين هذه الصورة : ( النقود - الدموع - قطرات الماء المعدنية - قطرات الدم ، لمع الموج - صورة الكواكب في الماء ) . ينتمي إلى الحركة الذهنية التي كونت بها سيتول صورة : الشموس القرمزية لقطرات الدم ، وصورة الذهب الأبرص الذي جاء في بياض الخبز - المخلب - الموت . ويأتي مصدر الجودة من أنه قد حافظ على مسافة فاصلة بين تأثره بسيتول وأصالته إبداعه الخاص ، فجاءت صورته جماعاً لعدد من صور تناثرت في قصيدة سيتول ، لا نقلاً لصورة بعينها .

أما قصيدته : « الأسلحة والأطفال »<sup>(١)</sup> - التي كتبها في الفترة ذاتها فيمكن أن تعتبر - بمعنى ما - إعادة للمحمته « فجر السلام » بصياغة جديدة ، اقترب فيها من سلام سيتول المأمول وابتعد فيها عن سلام « ناظم حكمت » المتحقق . وفيها يترجم لسيتول بيتاً من قصيدة « أم ترثي طفلها » ونص على ذلك في حاشية الصفحة<sup>(٢)</sup> ، إلا أن آثار « شبح قايين » تلوح في غير موضع من القصيدة الملحمية . فنرى هذه الأبيات :

صلى عابر من وراء العصور  
من الكهف والغاب . . . . والمعبد  
سرى دافئاً من عروق الصخور  
وإزميل نحاتها المجهد  
يغني بأشواقه العاتية

وفي أعين . . حجرت مقلناه  
عليها . . دموعها الجارية  
صلى رجّعته الأكف الصغار  
يصفقن في الشارع المشرق

١ - كتبت ما بين ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ونشرت مستقلة عام ١٩٥٤ وأعيد نشرها في « أنشودة المطر » عام ١٩٦٠ .

٢ - ص ٥٧٩ من الأعمال الكاملة .